

70 - شرح ثلاثة الأصول (عام 9241 هـ) - الشيخ عبد الرزاق عبد المحسن البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلام عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:00:01](#)

مر معنا بالامس الكلام على الرسالة الثالثة من الرسائل العظيمة النافعة التي صدرت بها الاصول الثلاثة وكان موضوع الرسالة الثالثة عن الحنفية ملة ابراهيم الخليل عليه السلام وهي عبادة الله - [00:00:25](#)

جل وعلا واحلاص الدين له والبراءة من الشرك واشرت بخاتمة الدرس الى ذكر مبارك ينبغي على المسلم ان يواكب عليه وان يعتني به وهو في حديث عبدالرحمن ابن ابزى رضي الله عنه - [00:01:01](#)

وسوف نستمع الان قبل الدخول في موضوعنا الجديد من كتاب الاصول الثلاثة الى كلمات بشرح هذا الحديث وبيان بعض مضامينه العظيمة وهي من كتاب فقه الادعية والاذكار نعم الحمد لله رب العالمين - [00:01:32](#)

والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم قال شيخنا حفظه الله تعالى وراعاه وغفر له وللشارع وغفر له وللسامعين قال ومن اذكار الصباح من كتاب فقه الادعية والاذكار - [00:02:04](#)

قال ان من الاذكار العظيمة التي كان يقولها النبي صلى الله عليه وسلم كل صباح ما رواه الامام احمد عن عبدالرحمن ابن ابزى رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال - [00:02:27](#)

اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين وما اجمل ان يفتح المسلم يومه بهذه الكلمات العظيمة - [00:02:46](#)

المشتملة على تجديد الایمان واعلان التوحيد وتأكيد الالتزام بدين محمد صلى الله عليه وسلم والاتباع والاتباع لملة ابراهيم الخليل عليه السلام الحنفية السمحنة والبعد عن الشرك كله صغيره وكبيرة - [00:03:08](#)

فهي كلمات ايمان وتوحيد وصدق واحلاص وحضور وادعاء ومتابعة وانقياد جدير بمن يحافظ عليها ان يتأمل في دلالاتها العظيمة ومعانيها الجليلة وقوله اصبحنا على فطرة الاسلام اي من الله علينا بالاصلاح - [00:03:31](#)

ونحن على فطرة الاسلام مستمسكين بها محافظين عليها غير مغيرين ولا مبدلین وقوله فطرة الاسلام اي دين الاسلام. الذي فطر الله الناس عليه وذلك بان يقيم المرء وجهه لدين الله حنيفا - [00:03:53](#)

بالتوجه بالقلب والقصد والبدن الى الالتزام بشرائع الدين الظاهرة والباطنة. كما قال تعالى وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثرا الناس لا يعلمون - [00:04:14](#)

قال ابن كثير رحمة الله في معنى الآية يقول الله تعالى فسدد وجهك واستمر على ذلك الذي واستمر على الدين الذي شرعه الله لك من الحنفية ملة ابراهيم الذي هداك - [00:04:38](#)

الله لها وكم لها لك غاية الكمال وانت مع ذلك لازم وانت مع ذا مع ذلك لازم فطرتك السليمة التي فطر الخلق عليها فانه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيدته. وانه لا اله غيره. انتهى كلامه رحمة الله - [00:04:55](#)

فهذا الاصل في جميع الناس. ومن خرج عن هذا الاصل فلي نعم فهذا الاصل في جميع الناس ومن خرج عن هذا الاصل فلعارض

عرض لفطرته ف fasdha كما في حديث عياض الماجاشعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال -

00:05:20

اني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما وحرمت عليهم ما احلت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا نعم رواه مسلم في صحيحه وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:05:45

ما من مولود الا يولد على فطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ولا شك ان نعمة الله على عبده عظيمة ان يصبح حين يصبح وهو على فطرة وعلى وهو على فطرة سليمة. لم يصيدها تلوث او تغير او انحراف -

00:06:13

وقوله وكلمة الاخلاص اي واصبحنا على كلمة الاخلاص وهي كلمة التوحيد لا الله الا الله تلكم الكلمة العظيمة الجليلة التي هي افضل الكلمات العظيمة واجلها على الاطلاق بل هي رأس -

00:06:35

تديني واساسه ورأس امره لاجلها خلقت الخليقة وارسلت الرسل وانزلت الكتب. وبها افترق الناس الى مؤمنين وكفار. وهي زبدة المرسلين وخلاصة رسالاتهم وهي اعظم نعم الله على عباده وفي هذا يقول سفيان ابن عيينة رحمة الله ما انعم الله على عبد من العباد نعمة اعظم من من -

00:06:55

اعظم من ان عرفهم لا الله الا الله وكلمت لا الله الا الله هي كلمة اخلاص وتوحيد ونبذ للشرك وبراءة منه ومن اهله. قال الله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه ابني براء مما تعبدون -

00:07:25

الا الذي فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه. لعلهم يرجعون اذا اصبح العبد وهو على هذه الكلمة العظيمة لم يغير ولم يبدل فقد اصبح على خير حال ولعظم شأن بده اليوم بهذه الكلمة العظيمة جاء الحث على الاكتار من قولها مرات عديدة كل صلاة -

00:07:47

وقد سبق ذكر اجر من قالها حين يصبح عشر مرات واجر من قالها حين يصبح مئة مرة وقوله وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اي واصبحنا على ذلكم الدين العظيم الذي رضي الله لعباده ديننا. وبعث به نبيه الكريم محمد صلى الله عليه -

عليه وسلم وقال فيه سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا وقال سبحانه ان الدين عند الله الاسلام وقال سبحانه ومن يبتغى غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين -

00:08:41

فهذا هو دين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله وان من وان من نعمة وان نعمة الله جل وعلا على عبده -

00:09:04

لو ان ان وان نعمة الله جل وعلا على عبده عظيمة ان يصبح على هذا الدين العظيم والصراط المستقيم صراط الذين صرطوا اليه انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين -

00:09:22

يقول الله تعالى مذكرا عباده الذين حباهم بهذه النعمة ومن عليهم بها ولكن الله حبب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان اولئك هم الراشدون ويقول تعالى -

00:09:40

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما ذكر منكم من احد ابدا ولكن الله يذكر من يشاء والله سميع عليم فله فله ما اعظمها من مئة وما اجلها من نعمة وقوله وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين -

00:10:02

اي واصبحت على هذه الملة المباركة. ملة ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وهي الحنيفية السمحاء والتمسك بالاسلام والبعد عن الشرك. ولهذا قال حنيفا مسلما وما كان من المشركين وهي ملة مباركة -

00:10:27

لا يترکها ولا يرحب عنها الا من حكم على نفسه بالغي والسفه ولهذا قال تعالى ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وقد ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه -

00:10:48

نفسه ولقد امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم باتباع هذه الملة وهداد اليها كما قال تعالى قل ابني هداني ربى الى صراط مستقيم ديننا قياما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين -

00:11:07

وقال تعالى ممتنا على عباده بهذه النعمة. وجاهدوا في الله حق جهاده. هو اجتباكم وما جعل عليكم في من حرج ملة ابیکم ابراهیم
واذا اصبح العبد وهو على هذه الملة المباركة - [00:11:29](#)

الحنفية السمحنة فقد اصبح على خير عظيم وفضل عظيم فكم هو جميل وعظيم ان يفتح المسلم يومه بهذه الكلمات المباركة ويوم
يفتح بكلمات هذا شأنها من قلب صادق اكرم به من يوم - [00:11:48](#)

بهذا انتهت الاصول او الرسائل الثلاث التي جاءت في مقدمة الاصول الثلاثة والاصول الثلاثة التي عرضها يظهر والله تعالى اعلم انها
رسالة مستقلة مفردة بعض طلاب الشيخ رحمة الله وتلاميذه - [00:12:14](#)

وضع هذه الرسائل التي هي للشيخ نفسه رحمة الله وضعها بين يدي دراسة هذه الاصول الثلاثة تتميما للفائدة واما للنفع وجمعها لهذه
السائل العظام في موضع واحد والى مثل هذا المعنى - [00:12:50](#)

اشار الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم رحمة الله تعالى في تعليقه على الاصول الثلاثة. حيث لما بدأ بشرحها قال وما تقدمها من المسائل
اى في الرسائل الثلاث فلعل بعض تلاميذه قرناها بها - [00:13:18](#)

فلعل بعض تلاميذه قرناها بها اي بعض تلاميذ الشيخ رحمة الله قرناها بها اي بالاصول الثلاثة وذلك تتميما للفائدة وجمعها لهذا الخير
العظيم في موضع واحد ليعظم انتفاع طالب العلم بهذا المجموع المختصر النافع الجامع - [00:13:39](#)

والان نبدأ بالاصول الثلاثة قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين قال فاذا قيل لك ما
الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها - [00:14:08](#)

فقل معرفة العبد رب ودينه ونبيه محمداما صلى الله عليه وسلم فان قيل لك من ربك فقل ربى الله الذي رباني وربى جميع العالمين
بنعمته الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه. بنعمته - [00:14:33](#)

فقل ربى الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه وهو معبودي ليس لي معبود سواه والدليل
قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وكل ما سوى الله عالم - [00:15:04](#)

وانا واحد من ذلك العالم فاذا قيل لك بما عرفت ربك فقل بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته
السماءات السبع والاراضون السبع ومن فيهن وما بينهما - [00:15:25](#)

والدليل قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم
ایاهم تبعدون وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماءات والارض في ستة ايام - [00:15:46](#)

ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حيثما والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله الخلق والامر. تبارك الله رب
العالمين والرب هو المعبود والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:16:08](#)
الذي جعل لكم الارض فراشا السماء بناء وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون
قال ابن كثير رحمة الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة. نعم - [00:16:37](#)

بدأ رحمة الله بالكلام على الاصول الثلاثة العظيمة وهي معرفة العبد رب ودينه ونبيه محمداما صلى الله عليه وسلم وهذه
الاصول ينبغي و يجب على كل مسلم ان يدرك - [00:17:01](#)

ادراكا تاما عظمتها واهميتها و حاجته الملحة الى معرفتها و ضرورته الشديدة الى الدرائية بها العمل بها وتحقيقها اذ ان سعادة العبد في
دنياه وآخره لا تتحقق الا بتحقيق هذه الاصول الثلاثة - [00:17:37](#)

وقد صح في الحديث عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه ان من حديث البراء وغيره ان الميت اذا ادخل القبر اتاه ملكان وسأله عن
هذه الاصول الثلاثة من ربك وما دينك ومن نبيك - [00:18:17](#)

كل من مات وادرج القبر وجهت له هذه الاسئلة الثلاثة من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك وجاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا - [00:18:50](#)

وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وطعم الايمان اي لذة الايمان وحلاؤته الايمان له حلاوة لا يمكن ان يذوقها القلب الا

بالرضا بهذه الاصول والرضا بهذه الاصول الثالثة - 00:19:16

يكون بالعلم بها وباعتقاد ما دلت عليه وبالعمل بها فهذه حقيقة الرضا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رحمة الله
حقيقة الرضا بذلك ان يتعلم هذه الاصول تعلمها صحيحا - 00:19:48

وان يفهمها فهما سليما وان يعتقد ذلك اعتقادا راسخا ويؤمن به ايمانا جازما وان يعمل بموجبات ذلك ومقتضياته فهذه حقيقة الرضا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رحمة الله - 00:20:21

ومن عناية نبينا عليه الصلاة والسلام بهذه الاصول توجيهه صلى الله عليه وسلم المسلم عند سماع الاذان عندما يقول المؤذن
اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله - 00:20:54

يسرع للمسلم ان يقول وانا اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا وورد ايضا قول ذلك في اذكار - 00:21:18

الصباح والمساء ان يقود ان يقول اذا اصبح ثلاثا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وثلاثا اذا امسى
على خلاف بين اهل العلم في تحسين الحديث - 00:21:45

الذى ورد في ذلك او تضعيه كل ذلكم يؤكد المكانة العظيمة لهذه الاصول الثلاثة وحاجة المسلم اليها واستذكارها وتحقيق مضامينها
وتفسير الایمان بها وتتجدد ذلك كل يوم باذكارك وفي وعند سماعك للاذان - 00:22:06

وان تستحضر هذه الاصول الثلاثة مستذكرا لها مجددا الایمان بها حريصا على تتميمها وتحكيمها كل ذلكم يؤكد على اهمية هذه
الاصول الثلاثة وعظم شأنها وحاجة كل مسلم الى دراستها ومذاكرتها - 00:22:44

وشيخ الاسلام رحمة الله تعالى اكرمه الله جل وعلا ومن عليه بان افرد هذه الاصول الثالثة في رسائل افرد هذه الاصول الثالثة في
رسائل كتبها بصيغ تتناسب طلاب العلم وكتبها ايضا - 00:23:17

بصيغة تناسب العوام عوام الناس ايضا من الله سبحانه وتعالى بان نفع بهذه الاصول نفعا عظيما واعتنى بها الناس عناية بالغة
تدريسا ودراسة ومذاكرة وحفظا وعاش على هذه الاصول اقوام اكرمهم الله سبحانه وتعالى - 00:23:47

وماتوا عليها غير مغيرين ولا مبدلین وهذا فضل الله عز وجل يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فينبغي على كل انسان ان يغنم
حياته بمعرفة هذه الاصول الواجب على كل مسلم ان يتعلمها - 00:24:25

وان يعتني بدراسة هذه الاصول وان يكثر من قراءتها ومطالعتها ومراجعةتها وان يسعى في في نشرها بين اهله واؤلاده وقرابته
وجيرانه نشرا للخير وتعميما للفائدة فان الدال على الخير كفاعله - 00:24:51

ومن دعا الى الهدى الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه لا ينقص ذلك من اجرهم شيئا ولهذا من اعظم ما يكون هدية
يقدمها الحاج لقاربه زملائه - 00:25:15

هذه الاصول التي سيمتحنون عليها عندما يدخلون في قبورهم حيث كل واحد منهم يقال له من ربك وما دينك ومن نبيك والشيخ
رحمة الله تعالى اكرمه الله ومن عليه بان جمع - 00:25:40

خلاصات عظيمة وزبد مفيدة تتعلق بهذه الاصول الثالثة جمعها من كتاب الله تبارك وتعالى والشيخ كما يعلمه كل من اطلع على
مؤلفاته ورأى مصنفاته هذا دأبه يذكر المسألة مضموما اليها دليلا - 00:26:01

يسرع كذا والدليل قال الله تعالى كذا في ذكر المسألة مضموما اليها دليلا من كتاب الله او سنته النبوية الكريمة عليه الصلاة والسلام
ولهذا هذا الكتاب الاصول الثالثة هو عبارة - 00:26:30

عن مسائل عظيمة و مهمة للغاية في هذه الاصول الثالثة مضموما الى كل مسألة دليلا من كتاب الله تبارك وتعالى او سنته النبوية الكريمة
عليه الصلاة والسلام ولهذا اقول ان هذه الاصول الثالثة خير زاد ليوم المعاد - 00:26:52

هذه الاصول الثالثة خير زاد ليوم المعاد وجدير بكل مسلم ان تكون عنايته بهذه الاصول واهتمامه بها اعظم من اهتمامه باي امر اخر
لأنها اساس السعادة وسبيل الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة - 00:27:25

نـم ان الشـيخ رـحـمه الله لـما اـفـرـد هـذـه الـاـصـول الـثـلـاثـة بـالـتـأـلـيف حـرـص ان يـكـتـبـها رـحـمه الله عـلـى صـيـغـة سـؤـال وـجـوـاب تـيـسـيرـا لـلـفـانـدة وـتـقـرـيـبا لـلـمـنـفـعـة جـعـلـها عـلـى صـيـغـة سـؤـال جـوـاب اـذـا قـيـلـ لكـ كـذـا - [00:27:56](#)

فـقـلـ كـذـا وـاـذـا قـيـلـ لكـ كـذـا فـقـلـ كـذـا إـلـى اـخـرـ الرـسـالـة فـكـتـبـها عـلـى صـيـغـة سـؤـال وـجـوـاب لـانـ هـذـه الصـيـغـة مـنـ الصـيـغـة الـبـلـيـغـة الـقـوـيـة فـي تـمـكـنـ الـفـانـدـة لـدـىـ الـمـتـلـقـيـ وـكـثـيرـا مـا تـأـتـيـ هـذـه الصـيـغـة فـيـ اـحـادـيـثـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ - [00:28:27](#)

مـثـلـ قـوـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـعـاذـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ اـتـدـرـيـ مـا حـقـ العـبـادـ عـلـىـ اللهـ ؟ وـمـا حـقـ العـبـادـ عـلـىـ اللهـ وـمـثـلـ قـوـلـهـ الـاـنـبـئـكـ بـاـكـبـرـ الـكـبـائـرـ وـلـهـذـا نـظـائـرـ كـثـيرـةـ فـيـ [00:28:56](#)

اـحـادـيـثـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ يـطـرـحـ سـؤـالـاـ وـيـجـبـ عـلـيـهـ وـيـطـرـحـ سـؤـالـاـ اـخـرـ وـيـجـبـ عـلـيـهـ فـهـذـا يـكـوـنـ اـبـلـغـ وـمـنـ ذـلـكـ قـوـلـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ اـيـاتـ عـدـيـدـةـ فـيـ الـقـرـآنـ يـسـأـلـونـكـ عـنـ الـمـحـيـضـ يـسـأـلـونـكـ عـنـ الـاـهـلـةـ يـسـأـلـونـكـ عـنـ [00:29:15](#)

الـيـتـامـيـ وـيـأـتـيـ الـبـيـانـ فـالـشـاهـدـ اـنـ الشـيـخـ رـحـمهـ اللهـ تـعـالـىـ حـرـصـ عـلـىـ كـتـابـهـ هـذـهـ الـاـسـئـلـةـ اوـ هـذـهـ الـاـصـولـ الـثـلـاثـةـ بـصـيـغـةـ سـؤـالـ وـجـوـابـ وـلـمـ كـتـبـهاـ فـيـ رـسـالـةـ اـخـرـ غـيـرـ هـذـهـ الرـسـالـةـ لـمـاـ كـتـبـهاـ [00:29:40](#)

لـلـعـوـامـ اـيـضـاـ كـتـبـهاـ بـصـيـغـةـ سـؤـالـ وـجـوـابـ وـاـخـتـصـرـ فـيـهـاـ الـمـعـلـومـاتـ وـصـاغـهـاـ بـاـسـلـوبـ قـرـيبـ مـنـ اـسـالـيـبـ الـعـامـةـ فـيـ الـحـدـيـثـ وـالـلـهـجـةـ كـلـ ذـلـكـ مـنـ حـرـصـهـ رـحـمهـ اللهـ تـعـالـىـ وـفـيـ قـرـيبـ باـذـنـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ [00:30:10](#)

نـعـدـ مـجـلـسـاـ فـيـ درـاسـةـ الـاـصـولـ الـثـلـاثـةـ التـيـ كـتـبـهاـ رـحـمهـ اللهـ لـلـعـامـةـ لـانـ هـذـاـ بـاـبـ وـمـجـالـ منـ مـجـالـاتـ النـفـعـ وـهـذـاـ اـيـضـاـ الـذـيـ بـيـنـ اـيـدـيـنـاـ بـاـبـ وـمـجـالـ منـ مـجـالـاتـ النـفـعـ فـيـ هـذـهـ الـاـصـولـ الـثـلـاثـةـ [00:30:39](#)

وـالـتـيـ كـتـبـتـ لـلـعـوـامـ مـشـهـورـةـ بـالـاـصـولـ الـثـلـاثـةـ وـهـذـهـ مـشـهـورـةـ بـثـلـاثـةـ الـاـصـولـ تـفـرـيـقاـ بـيـنـ الرـسـالـتـيـنـ قـالـ رـحـمهـ اللهـ تـعـالـىـ فـاـذـاـ قـيـلـ لكـ ماـ الـاـصـولـ الـثـلـاثـةـ اـذـاـ قـيـلـ لكـ ماـ الـاـصـولـ الـثـلـاثـةـ التـيـ يـجـبـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ [00:31:05](#)

مـعـرـفـتـهـ قـوـلـهـ التـيـ يـجـبـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ اـيـ عـلـىـ كـلـ مـكـلـفـ صـغـيرـ اوـ كـبـيرـ ذـكـرـ اوـ اـنـتـيـ تـعـلـمـ اـهـ مـعـرـفـتـهـ قـوـلـهـ مـعـرـفـتـهـ اـيـ مـعـرـفـتـهـ وـاعـتـقـادـ ماـ دـلـتـ عـلـيـهـ هـوـ الـعـمـلـ بـهـ [00:31:32](#)

اـيـ مـعـرـفـتـهـ الـمـرـادـ بـقـوـلـهـ اـيـ الـعـلـمـ بـهـ وـاعـتـقـادـ ذـكـرـ وـالـعـمـلـ بـهـ فـقـلـ مـعـرـفـةـ الـعـبـدـ رـبـهـ وـدـيـنـهـ وـنـبـيـهـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـنـاـ بـدـأـ كـتـابـهـ الـثـلـاثـةـ الـاـصـولـ بـذـكـرـ الـاـصـولـ الـثـلـاثـةـ مـجـمـلـةـ [00:32:00](#)

بـذـكـرـ الـاـصـولـ الـثـلـاثـةـ مـجـمـلـةـ ثـمـ شـرـعـ فـيـ بـعـدـ ذـلـكـ فـيـ تـفـصـيلـهـ اـصـلـاـ اـصـلـاـ وـكـلـ اـصـلـ يـذـكـرـ جـمـلـةـ مـنـ التـفـاصـيلـ الـمـتـعـلـقـةـ بـهـ مـعـ شـيـعـ مـنـ الدـلـائـلـ مـنـ كـتـابـ اللهـ اوـ سـنـةـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ [00:32:30](#)

قـالـ فـقـلـ مـعـرـفـةـ الـعـبـدـ رـبـهـ وـدـيـنـهـ وـنـبـيـهـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ الشـيـخـ عـبـدـالـرـحـمـنـ اـبـنـ قـاسـمـ ذـكـرـ الـمـصـنـفـ رـحـمهـ اللهـ هـذـهـ الـاـصـولـ الـثـلـاثـةـ مـجـمـلـةـ ثـمـ ذـكـرـهـ بـعـدـ مـفـصـلـةـ اـصـلـاـ [00:32:55](#)

تـتـمـيـمـاـ لـلـفـانـدـةـ وـتـنـشـيـطـاـ لـلـقـارـئـ فـاـنـهـ اـذـاـ عـرـفـهـاـ مـجـمـلـةـ وـعـرـفـهـاـ مـفـصـلـةـ وـظـبـطـهـاـ بـقـيـ مـتـشـوـقـاـ لـىـ مـعـرـفـةـ مـعـانـيـهـاـ وـهـيـ الـمـقـصـودـ بـهـذـهـ الـنـبـذـةـ قـالـ رـحـمهـ اللهـ فـاـذـاـ قـيـلـ لكـ مـنـ رـبـكـ اـذـاـ قـيـلـ [00:33:27](#)

لـكـ مـنـ رـبـكـ هـنـاـ شـرـعـ فـيـ التـفـصـيلـ فـيـ بـيـانـ الـاـصـلـ اـلـاـولـ مـنـ الـاـصـولـ الـثـلـاثـةـ وـهـوـ مـعـرـفـةـ الـعـبـدـ رـبـهـ اـذـاـ قـيـلـ لكـ مـنـ رـبـكـ مـاـذـاـ تـقـولـ اـذـاـ قـيـلـ منـ اـذـاـ قـيـلـ لكـ مـنـ رـبـكـ ؟ـ اـيـ مـنـ خـالـقـكـ ؟ـ مـنـ رـازـقـكـ ؟ـ مـنـ المـنـعـمـ عـلـيـكـ [00:33:56](#)

مـنـ الـمـتـفـضـلـ عـلـيـكـ مـنـ الـرـبـ الـذـيـ تـعـبـدـهـ وـتـخـضـعـ لـهـ وـتـسـجـدـ لـهـ وـتـرـكـعـ وـتـتـقـرـبـ لـهـ بـاـنـوـاعـ الـقـرـبـاتـ وـتـصـرـفـ لـهـ بـاـنـوـاعـ الـطـاعـاتـ وـالـعـبـادـاتـ وـتـخـلـصـ لـهـ دـيـنـكـ مـنـ هـوـ ؟ـ هـذـاـ الـرـبـ اـذـاـ قـيـلـ لكـ مـنـ رـبـكـ [00:34:20](#)

فـقـلـ رـبـيـ اللهـ الـذـيـ رـبـانـيـ وـرـبـيـ جـمـيـعـ الـعـالـمـيـنـ بـنـعـمـهـ وـهـوـ مـعـبـودـ لـيـ لـيـ مـعـبـودـ سـوـاهـ هـذـهـ هـوـ الـجـوـابـ هـذـهـ السـؤـالـ مـنـ رـبـكـ مـنـ رـبـكـ الـذـيـ قـلـقـكـ وـرـزـقـكـ وـتـفـضـلـ عـلـيـكـ بـاـنـوـاعـ النـعـمـ وـتـقـصـدـهـ بـاـنـوـاعـ الـعـبـادـةـ [00:34:42](#)

وـتـخـلـصـ لـهـ الـدـيـنـ.ـ مـنـ هـوـ ؟ـ قـلـ رـبـيـ اللهـ الـذـيـ رـبـانـيـ وـرـبـيـ جـمـيـعـ الـعـالـمـيـنـ بـنـعـمـهـ قـلـ رـبـيـ الـرـبـ مـعـنـاهـ الـمـلـكـ الـخـالـقـ الـرـازـقـ الـمـتـصـرـفـ السـيـدـ الـذـيـ لـهـ الـتـدـبـيرـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ فـيـ ذـلـكـ [00:35:08](#)

قـلـ رـبـيـ اللهـ قـلـ رـبـيـ اللهـ هـذـهـ اـسـمـ عـلـىـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ وـهـوـ دـالـ عـلـىـ الـوـهـيـتـهـ وـعـبـودـيـتـهـ سـبـحـانـهـ اـنـهـ ذـوـ الـاـلـوـهـيـةـ وـالـعـبـودـيـةـ

على خلقه اجمعين دال على الوهيتة - 00:35:40

اي على كماله وجلاله وعظمته وانه سبحانه له الاسماء الحسنى والصفات العلى ودال على انه ذو العبودية على خلقه اجمعين اي يجب عليهم اجمعين ان يذلوا له وحده وان يخضعوا له وحده - 00:36:07

وان يصرفوا له وحده جميع انواع العبادة دون سواه قال قل ربى الله الذي رباني وهذا من معانى الربوبية من معانى الربوبية التربية والتربية هي عامة وخاصة رباني التربية عامة وخاصة - 00:36:27

عامة لجميع المخلوقات بالانعام وبالصحوة وبالصحة وبالطعام وبالشراب وبالغذاء وغير ذلك فالله جل وعلا رب العالمين فكل ما يكون المخلوقات من انعام والاء وعطايا ومنن الى غير ذلك كله من الله سبحانه وتعالى - 00:36:54

فورب العالمين ربى جميع العالمين بنعمه وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وتربية خاصة وهي خاصة بانيائه واوليائه وعباده الصالحين بان رباهم على الايمان - 00:37:26

ووفقهم لهذا الدين وهداهم لصراطه المستقيم. فهذا منة الله عليهم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زکى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء قال جل وعلا ولكن الله حب اليكم الايمان - 00:37:51

وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمه وقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم - 00:38:12

ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فاذا التوفيق للايمان والهداية للاسلام والاعانة على طاعة الله تبارك وتعالى والسير على صراطه المستقيم هذه تربية خاصة يتفضل الله سبحانه وتعالى بها على من شاء من عباده والفضل بيد الله يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم - 00:38:32

وقوله هنا الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه المراد بالربوبية هنا العامة المراد بالربوبية العامة لانه قال جميع العالمين لانه قال جميع العالمين اما التربية الخاصة ليست لجميع العالمين - 00:38:59

التربية الخاصة على الايمان والطاعة والتوحيد والاخلاص لله تبارك وتعالى هذه التربية على من يختصهم الله جل وعلا بكرامته ويحتببهم لصراطه المستقيم ويتفضل عليهم بالهداية لدینه القويم قال الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه - 00:39:27

اي بنعمه والائه ومننه الظاهرة والباطنة وكل نعمة بالعباد فهي من الله فهو المال والمنعم والمتفضل لا شريك له الفضل فضل الله والانعام انعامه والامر بيده تبارك وتعالى. يخض ويرفع - 00:39:55

ويعطي ويمعن ويقبض ويحيي ويميت ويعز ويذل يتصرف بملكه كيف يشاء ويقضى فيه بما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - 00:40:21

قال وهو معبودي وهو معبودي اي هذا رب العظيم الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته هو معبودي اي هو الذي اقصده وحده بعبادتي ذلي وخصوصي ورجائي ورغبي ورهبي ودعائي وذبحي وندري وصلاتي ونسكي - 00:40:49

وغير ذلك من انواع العبادة كل ذلكم اخصه جل وعلا به. ولا اجعل معه شريكا في ذلك لانه وحده وحده الذي خلقني لا شريك له في الخلق وهو جل وعلا وحده الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته - 00:41:20

فهو معبودي لا ليس لي معبود سواه لا اعبد الا اياه كما انه سبحانه وتعالى تفرد بالخلق والرزق والانعام وحده فانا افرده وحده بالعبادة ولا اصرف شيئا من العبادة الا له - 00:41:40

ليس لي معبود سواه ايا كان سواء كان ملكا او نبيا او ولها او غير ذلك ليس لي معبود سواه اي سوى الله لا ادعوا الا الله ولا اذبح الا الله ولا انذر الا الله - 00:42:01

ولا اصلى الا الله ولا اصرف شيئا من العبادة الا الله. قل ان صلاتي ونسكي ومحبائي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له قال وهو معبودي ليس لي معبود سواه ما الدليل على ذلك - 00:42:19

ما الدليل على ذلك الا دلة كثيرة جدا لكن الشيخ رحمة الله بهذه الرسالة يذكر المسألة دليلا واحدا عليها قال والدليل قوله تعالى الحمد

للله رب العالمين وكل من سوى الله - 00:42:40

عالم وانا واحد من ذلك العالم كل من سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم هذا هو الدليل الدليل الحمد لله والحمد هو الثناء على الله سبحانه وتعالى مع حبه سبحانه - 00:43:03

مع حبه حمدا له على نعمائه وفضله وعطائه وحمدا له على اسمائه الحسنى وصفاته العليا وافعاله العظيمة سبحانه وتعالى قال الحمد للله لله عرفننا معنى هذا الاسم ودلالته قد قال ابن عباس رضي الله عنهم الله - 00:43:27

اي ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين رب العالمين عرفننا في كلام الشيخ قال وكل من سوى الله عالم رب العالمين العالم من سوى الله والله رب العالم كله - 00:43:59

ومعنى ذا ومعنى كونه جل وعلا رب العالمين اي انه مالكهم قل اللهم ما لك الملك ايضا معناه انه خالقهم هل من خالق غير الله؟ يرزقكم معنى ذلك انه تبارك وتعالى سيدهم وموالهم المتصرف فيهم - 00:44:24

رفضا ورفعا حياة وموتى عزا وذلا ليس لاحد غير الله تبارك وتعالى ذلك هو وحده المتصرف في هذا الكون لا شريك له هو النافع الضار هو المعطى المانع هو القابض الباسط هو المزع المذل - 00:44:50

هو الذي اه كما قال وهو الذي اضحك وابكي وامات واحيا هو المتصرف في هذا العالم كله لا شريك له في شيء من ذلك. رب العالمين اي مالكهم رب العالمين - 00:45:14

اي خالقهم وموجدهم من العدم رب العالمين اي المتصرف فيهم والمدير لشؤونهم والمخلوقات كلها طوع تصريفه المخلوقات كلها طوع تصريفه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:45:32

واذا حكم بشيء وقضى بشيكان لا معقب لحكمه ولا راد لقضاء لقظائه الملك ملكه سبحانه وتعالى والخلق خلقه والعبيد عبيده ونواصي العباد بيده جل وعز كل يوم هو في شأن - 00:45:55

في ملكه سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأن يحيي ويميت يعز ويذل يعطي ويمنع يخفي ويعرف الامر لله سبحانه وتعالى اولا واخرا ظاهرا وباطنا وليس لاحد من الامر شيء - 00:46:17

وفي القرآن قال الله سبحانه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم قال ليس لك من الامر شيء الامر لله والملك لله والخلق تصريفهم بيده جل وعلا - 00:46:38

رب العالمين رب العالمين وهنا ايضا وانت تقرأ هذه الاية وهي اول اية تواجهك في القرآن اول اية تواجهك في القرآن بعد البسمة وهي دعاء اهل الجنة اذا دخلوا جنات النعيم نسأل الله عز وجل ان يكرمنا اجمعين بذلك - 00:46:57

دعواهم فيها سبحانك اللهم واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فانت عندما تقرأ الحمد لله رب العالمين عندما تقرأها وتأمل فيها - 00:47:29

وتتذكرة دلالتها تعرف نفسك اذا قرأت الحمد لله رب العالمين ثم ثم تسأله في ضوء هذه الاية من انا من انا ماذا اكون؟ الحمد لله رب العالمين كل من سوى الله - 00:47:54

الوجود وجود الله سبحانه وتعالى وجود من سواه وهو جل وعلا وجوده اول بلا ابتداء واخر بلا انتهاء وجود المخلوقات بایجاده سبحانه وتعالى. العالم كله وجد بایجاد الله والانسان كان عدم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - 00:48:16

لم يكن شيئا مذكورا خلقه الله وجعل له السمع والبصر والحواس القوى ومن عليه باللباس والغذاء والطعام فاذا قرأت الحمد لله رب العالمين ثم في ضوء ذلك تأملت وقلت من انا - 00:48:45

من انا؟ ماذا اكون العالم من سوى الله وانا واحد من هذا العالم العالم من سوى الله وانا واحد من ذلك العالم انا فرد من ملائين وبلايين المخلوقات التي هي خلق الله جل وعلا - 00:49:06

وجميع هذه المخلوقات كلها رب العالمين مطلع عليها وهي مخلوقات بالملائين والملائين لا يحصي خلق الله الا الله جل وعلا لا

يخصهم الا الذي خلقهم. سبحانه. احصى واحصى كل شيء عددا - 00:49:25

جميع هذه المخلوقات من اناس من بهائم من حشرات من غير ذلك جميعها رب العالمين يعلم بها ويحيط بها ويرى حركاتها وسكناتها
ولا تخفي عليه منها خافية وانت واحد من هذا العالم - 00:49:47

مخلوق لله مربوط اوجده الله سبحانه وتعالى من العدم ثم سبحانه الله اجيب حال بعض الناس عجيب حال بعض الناس عندما
ينسى نفسه ينسى انه خلق من نطفة وينسى انه يحمل دوما في بطنه العذرة - 00:50:08

وينسى انه سيكون يوما في حفرة تأكله الديدان ينسى انه خرج من مخرج البول مرتين من ابيه وامه ينسى ذلك ثم يمشي على
الارض متكبرا متعاليا مختالا حتى يوجد في بعض الناس - 00:50:42

من يقول انا ربكم الاعلى ويقول ما علمت لكم من الله غيري ويقول ويقول كل هؤلاء ما عرفوا انفسهم كل هؤلاء ما عرفوا
انفسهم ما عرفوا الا الشيطان صاروا عبيدا له - 00:51:08

مطيعين له في كل ما يأمرهم به وما يدعوهم اليه ولهذا حقيقة لا يعرف نفسه حقيقة الا المسلم لا يعرف نفسه حقيقة الا المسلم الذي
يعرف ربها سبحانه وتعالى الذي اوجده - 00:51:27

ويعرف لما اوجده سبحانه وتعالى ويحاجد نفسه ليذل له جل وعلا وينكسر بين يديه ويختضع لجناه سبحانه يركع له ويسجد
ويناجيه سبحانه ويبكي بين يديه ويرجو رحمته سبحانه ويحاف عذابه - 00:51:54

ويحاجد نفسه في حياته كلها على تتحقق طاعته والذل والعبودية له سبحانه فلا يعرف نفسه حقيقة الا المسلم الذي من الله عليه
بالاسلام وهذا لهذا الدين العظيم والصراط المستقيم قال وكل من سوى الله عالم - 00:52:17

وانا واحد من ذلك العالم وانا واحد من ذلك العالم قال فاذا قيل لك بم عرفت ربك اذا قيل لك بما عرفت ربك ما الايات وما الدلالات
وما البراهين التي بها عرفت ربك سبحانه وتعالى بما عرفت ربك - 00:52:41

اذا قيل لك بما عرفت ربك ماذا تقول قال فقل بآياته ومخلوقاته فقل بآياته ومخلوقاته الآيات جمع آية والآية العلامة والدلالة والبرهان
والحججة والمخلوقات جمع مخلوق وهو ما اوجد بعد العدم - 00:53:10

اذا قيل لك بما عرفت ربك قل بآياته ومخلوقاته وقل في تتميمك الجواب على هذا السؤال قل ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر ومن مخلوقاته السماوات السبع والاراضون السبع وما فيهن - 00:53:39

وما بينهما اعرابي قيل له هذا السؤال قيل له بم عرفت ربك قيل له بما عرفت ربك قال سبحانه الله ارض ذات فجاج وبحار ذات
امواج وسماء ذات ابراج الا يدل ذلك عن لطيف الخبير - 00:54:02

الا يدل ذلك عن اللطيف الخبير اي هذه المخلوقات وهذه الآيات العظيمة العجيبة هذه برهان ودليل على انه سبحانه وتعالى رب
المدبر المالك المتصرف الذي لا شريك له سبحانه وتعالى في شيء من ذلك - 00:54:32

قل ومن آياته ثم قال ومن مخلوقاته ومن هنا للتبيه اشارة الى بعض الآيات العظيمة والا حقيقة الامر كما قال القائل وفي كل شيء
له آية تدل على انه الواحد - 00:54:57

وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد جميع ما تراه من المخلوقات دليل على خالقها ومبدعها ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون ام خلقوا السماوات والارض؟ بل لا يوقنون - 00:55:16

فالخالق لهذه المخلوقات والموجود لهذه الكائنات بهذا الانتظام البديع والخلق العجيب والتصريف والتدبير هذه آيات باهرات وحجج
ساطعات ودلائل بينات على انه تبارك وتعالى رب الذي لا الله الا هو - 00:55:37

ولا معبود بحق سواه قال ومن آياته الليل والنهار الليل والنهار آية من آيات الله آية من آيات الله العجيبة حيث
انه سبحانه وتعالى جعل هذه الآية - 00:56:02

العظيمة تمر على الناس بمر الايام والليالي ليل ونهار وشمس وقمر وتمشي بانتظام ودقة عجيبة كما امرها الله سبحانه وتعالى لا الليل
سابق النهار كل منهما يسير بانتظام عجيب ليس احد منهما يسبق الاخر - 00:56:29

ويمشيان بانتظام عجيب يغسل ليل النهار يطلبه حيثما فهذه من ايات الله العجيبة تصبح وتمسي وانت ترى هذه الاية الدالة على كمال الخالق وعظمته المبدع سبحانه وتعالى والشمس والقمر كل منهما يجري بحسبان - [00:57:02](#)

وبامر الرحمن سبحانه لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون هذه ايات من ايات الله العظيمة جعلها امام العباد يشاهدونها ويرونها - [00:57:33](#)

مع تكرر الايام والليالي وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا قال ومن مخلوقاته السماوات السبع والاراظون السبع هذى مخلوقات عجيبة لله سبحانه وتعالى - [00:57:52](#)

دالة على كمال ربوبيته وعظمته جل وعلا السماوات السبع وما اودع فيها من جبال الاراظون السبع وما اودع فيها من جبال وانهار واسجار واودية ومخلوقات السماوات وما جعل فيها من العبر - [00:58:15](#)

والعظات والايات قال وما فيهن وما بينهما وما فيهن اي السماوات والاراضين وما بينهما اي ما بين السماء والارض من هواء وسحب ونحو ذلك فهذا كله من خلق الله جل وعلا الدال - [00:58:42](#)

على انه رب المعبود بحق وانه لا معبود بحق سواه قال والدليل قوله تعالى هذا الدليل على الاول وهو اياته الليل والنهار والشمس والقمر هذه ايات من ايات الله سبحانه وتعالى - [00:59:04](#)

الدالة على وحدانيته قال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر نعم هذه اية عظيمة تشد القلوب والابصار حركتها عجيبة وانتظامها عجيب لكن كل ما ترون في هذا الكون من امور عجيبة - [00:59:27](#)

او عظيمة او جميلة كل ذلكم لا احد او لا شيء منه يستحق شيء من العبادة لانها كلها مخلوقات لله تبارك وتعالى والمخلوق ايا كان ومهمها بلغ في العظمة والحسن - [00:59:56](#)

والجمال والقدرة ونحو ذلك لا يستحق من العبادة شيء العبادة لمن خلقه العبادة لمن خلقه واجده اما المخلوق لا يستحق من العبادة ولا شيء يسير قال لا تسجدوا بالشمس ولا للقمر - [01:00:14](#)

واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون وهذه قاعدة يستفيدا المسلم في هذا الباب يعني مهما ترى في هذه المخلوقات ما الاشياء العظيمة اما في حسنها وجمالها او في قدرتها وقوتها - [01:00:36](#)

او في مكانتها ومنزلتها او نحو ذلك كل ما تراه لا يستحق من العبادة الذي يستحق للعبادة الخالق لهذه الاشياء الموجد لها من العدم قال واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون - [01:00:56](#)

هذا قاعدة واصل عظيم في هذا الباب ان العبادة لا تكون لاحد ايا كان ومهما كان الا للخالق العظيم رب الجليل الموجد لهذه الكائنات المبدع لهذه المخلوقات الذي لا شريك له في - [01:01:16](#)

في شيء من ذلك وما قدروا الله حق قدره والارض جميما قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قال وقوله تعالى هذا الدليل الثاني لقوله ومن مخلوقاته السماوات السبع - [01:01:37](#)

الى اخره قال وقوله تعالى ان ربكم الله ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [01:02:01](#)

يغسل ليل النهار يطلبه حيثما والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين بهذه مخلوقات عظيمة اه كبيرة دالة على ان خالقها ومبدعها هو المستحق للعبادة دون سواه - [01:02:24](#)

جل وعلا ان ربكم الله ان ربكم الله ثم ذكر مخلوقاته الدالة عليه ذكر اولا خلق السماوات والارض في ستة ايام وخلق السماوات والارض بهذه الهيئة العجيبة والصفة العظيمة اية من ايات الله - [01:02:56](#)

الدالة على وحدانيته وفردانيته سبحانه وتعالى ثم استوى على العرش العرش المجيد العظيم الكريم ايضا هذا من مخلوقات الله العظيمة والعرش سقف المخلوقات واعلاها وقد وصفه الله في القرآن بانه عرش مجيد - [01:03:19](#)

وانه عرش عظيم وانه عرش كريم لحسنها وبهائه وصفه الله جل وعلا بهذه الصفات وقال نبينا عليه الصلاة والسلام اذا سألتم الله

الجنة فاسأله الفردوس الاعلى فانه اعلى الجنة ووسط الجنة وفوقه عرش الرحمن - [01:03:44](#)
وفوقه عرش الرحمن فعرش الرحمن جل وعلا هو اكبر المخلوقات عرش الرحمن جل وعلا هو اكبر المخلوقات واسعها واعظمها ولهذا
وصفه الله بالمجيد قال ذو العرش المجيد والمجيد معناه الواسع - [01:04:05](#)
فالعرش اكبر المخلوقات واسع المخلوقات وهذا من ايات الله العظيمة ومن مخلوقاته الكبيرة الدالة على عظمته الخالق سبحانه
وتعالى وحتى تفكير قليلا وتدبر في هذا الامر نستذكر حديث ابي ذر - [01:04:29](#)
رضي الله عنه قال اتيت النبي عليه الصلاة والسلام وهو جالس في المسجد الحرام وهو جالس في المسجد الحرام وسألته عن
الكرسي قول الله سبحانه وتعالى في سورة الكرسي وسع - [01:04:56](#)
كرسيه السماوات والارض وسع كرسيه السماوات والارض فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما الكرسي في العرش الا كحفلة القيت في
فلة ما الكرسي في العرش الا كحفلة القيت في فلة يعني قطعة من حديد صغيرة القيت في صحراء - [01:05:21](#)
ماذا تكون نسبة الحفلة الصغيرة من الحديد؟ التي القيت في صحراء واسعة قال ما الكرسي في العرش الا كحفلة القيت في فلة وما
السماوات السبع والاراظون السبع في الكرسي الا مثل ذلك - [01:05:54](#)
السماوات السبع والاراظون السبع بالنسبة للكرسي كحفلة القيت في فلة والكرسي بالنسبة للعرش كحفلة القيت في فلة الارض التي
انت عليها ما نسبتها لعموم الارض وما نسبتها للسماوات المحاطة بالاراضين - [01:06:17](#)
كل هذه نسبتها للكرسي كحفلة حديد صغيرة ملقة في صحراء هكذا قال عليه الصلاة والسلام والكرسي نسبته للعرش كحفلة من
حديد صغيرة القيت في صحراء هذى ايات عظيمات تدل على الله سبحانه وتعالى - [01:06:48](#)
ولهذا جاء ذكر الكرسي في اية الكرسي تمهيدا لذكر عظمته سبحانه - [01:07:13](#)
الكرسي محيط بالسماوات والاراظون وسع كرسيه السماوات والارض وهذا الكرسي العظيم نسبته الى العرش كحفلة القيت في فلة
والرب جل وعز عظم شأنه وتعالى جده ولا الله غيره اخبر عن نفسه - [01:07:34](#)
في سبع ايات من القرآن الكريم انه استوى على العرش. اي علا وارتفع عليه ونحن نؤمن بما اخبر به ربنا عن نفسه وبما اخبر به عنه
رسوله عليه الصلاة والسلام - [01:08:00](#)
ونقول كما قال الله ثم استوى على العرش نقول كما قال الله الرحمن على العرش استوى ولو قال لنا قائل اين الله؟ نقول الرحمن على
العرش استوى الجواب ما هو يا اخوان - [01:08:19](#)
عندما يسأل سائل ويقول لك اين الله وتقول الرحمن على العرش استوى. الجواب هذا ما هو اية تتلى في القرآن الكريم الجواب اية
تتلى في القرآن الكريم في سورة طه - [01:08:35](#)
فاذ قيل لك اين الله اتلوا هذه الاية الرحمن على العرش استوى اي حلا وارتفع جل وعلا ودعك من اقاويل المبطلين وكلمات الضالين
المنحرفين الزائغين اجب بكلام الله وبكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:08:52](#)
واياك ان تؤخذ هنا وهناك بعيدا عن القرآن الكريم وبعيدا عن سنة النبي صلوات الله وسلامه عليه ثم استوى على العرش اي على
وارتفع عليه اغثها معناه في اللغة العلو والارتفاع - [01:09:16](#)
استوى على العرش اي علا وارتفع عليه فاذا قال لك قائل كيف استوى على العرش كيف استوى؟ على العرش ماذا تقول له الله جل
وعلا اخبرنا في القرآن انه استوى - [01:09:38](#)
ولم يخبرنا كيف استوى فالذى اخبرنا الله سبحانه وتعالى به نقوله ونؤمن به ونعتقد ونعلن اعتقادنا له والذى لم يخبرنا الله سبحانه
وتعالى به لا نخوض فيه ولا نتكلم فيه بحرف واحد - [01:09:56](#)
ولهذا لما قال رجل للامام ما لك رحمه الله ما لك بن انس امام دار الهجرة لما قال له الرحمن على العرش استوى كيف استوى غضب
رحمه الله غضبا شديدا حتى ان جسمه تصبب عرقا تعظيميا لله سبحانه وتعالى - [01:10:18](#)

علته الرحظاء اي تصبب عرقا وقال كلمته العظيمة المشهورة قال الرحمن قال الاستواء معلوم والكيف مجهول الاستواء معلوم والكيف مجهول والايام به واجب والسؤال عنه بدعة الاستواء معلوم اي معناه معلوم - 01:10:42

اي علا وارتفع والكيف مجهول لان لم نخبر بالكيفية اخبرنا بالاستواء ولم نخبر بكيفيته فلا نخوض في ذلك. ولهذا طريقة السلف بالصفات هي امرها كما جاءت بلا كيف امرها كما جاءت بلا كيف يعني لا تخوض في التكليف - 01:11:06

التكليف باطل التكليف قول على الله بلا علم والله يقول ان تقولوا على الله ما لا تعلمون ويقول ولا تقفوا ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنه مسؤولا - 01:11:30

قال ثم استوى على العرش ثم استوى على العرش هو جل وعلا مستو على عرشه المجيد العظيم الكريم ويدبر مخلوقاته يدبر مخلوقاته ويتصرف في الكائنات كيف يشاء وتنزل تدابيره واوامره واحكامه - 01:11:47

وقضاءه سبحانه ولا يختلف شيء مما قضاه وقدره جل وعلا ولها ينبع على المؤمن ان يقوى هذه الایمانيات في نفسه لتقوى صلته بربه زينب رضي الله عنها ماذا كانت تقول - 01:12:20

في قصة زواجهها كانت تقول لازواج النبي عليه الصلوة والسلام زوجكن اهال يكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات زواجهن اهال يكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات فلما قطى زيد منها وطرا زوجناها - 01:12:45

زوجها الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات فكانت تفخر بذلك انظر الى هذا الایمان بالله جل وعلا وانه من فوق سبع سماوات يقضي ويحكم ويدبر ويخر ويعطي ويمنع ويختفي - 01:13:16

ويرفع عز وجل سبحانه ولها عندما يكون العبد ساجدا يذكر هذه العقيدة العظيمة ويسبح رب الاعلى في سجوده قائلا سبحانه رب الاعلى واقرب ما يكون العبد من ربه جل وعلا وهو ساجد - 01:13:35

قال يغسل ليل النهار يطلبها حيثها يمسى الليل النهار اي يغطي الليل النهار يغطي الليل النهار يطلبها حيثها اي يطلبها سريعا والشمس والقمر والنجوم كل هذه المخلوقات مسخرات بأمره - 01:14:00

اي تسير وتتحرك بتسييره وتدبره سبحانه وتعالى ليس لها من الامر شيء الامر لمالكها وحالقها ومسخرها سبحانه وتعالى مسخرات بأمره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين الله الخلق والامر - 01:14:33

له الخلق وله الامر اي هو متفرد بالخلق والامر والخلق عرفناه وهو الایجاد ايجاد هذه الكائنات والامر هو اوامره سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 01:15:04

وامره كلماته سبحانه امره كلماته جل وعلا وكلماته نوعان كلمات كونية قدرية وكلمات شرعية دينية فالخلق لله الخلق لله والامر لله وفرق سبحانه وتعالى بين الخلق والامر وهذا فيه دالة على ان - 01:15:31

القرآن وهو من كلام الله سبحانه وتعالى ليس مخلوقا ان الله فرق بين المخلوقات وبين وبين الخلق وبين الامر جل وعلا قال الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين - 01:16:04

تبارك اي تعاظم وجل وعز شأنه سبحانه وعظم وهذا لا يطلق الا على الله تبارك هذه الكلمة لا يجوز ان تطلق الا على الله لا يجوز ان يقال في اي مخلوق - 01:16:24

تبارك هذا امر لا يترك الا على الله يمكن ان يقال مبارك وجعلني مباركا ويمكن ان يقال بارك الله بارك الله فيك او نحو ذلك. اما تبارك لي كلمة - 01:16:42

لا تطلق الا على الله سبحانه قال تبارك الله رب العالمين. تبارك الله رب العالمين قال والرب هو المعبد والرب هو المعبد اي الرب الذي خلق هذه المخلوقات واوجد هذه الكائنات - 01:17:03

وابدعها سبحانه وتعالى واوجدها بعد ان لم تكن هو المعبد اي الذي لا معبد بحق سواه له العبادة وله الذل وله الخضوع كما قال وانا ربكم فاعبدون وانا ربكم فاعبدون - 01:17:33

وقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم قال والرب هو المعبد والرب هو المعبد اي الذي يجب ان تصرف له العبادة وحده دون سواه والدليل

على ذلك قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [01:17:54](#)

الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [01:18:19](#)

هذه الاية الكريمة هي اول اية او هاتان الاياتان هما اول ايتين ورد وردتا في القرآن في باب الامر والنهي فاول ما تقرأ في الاوامر في القرآن اعبدوا ربكم وابول ما تقرأ في النواهي في القرآن فلا تجعلوا لله اندادا - [01:18:41](#)

فاول امر في القرآن امر بالتوحيد واول نهي في القرآن نهي عن الشرك والتنديد قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون هذا نداء لجميع الناس - [01:19:09](#)

ان يفردوا الله سبحانه وتعالى بالعبادة اعبدوا ربكم وعرفنا قول ابن عباس رضي الله عنهم كل امر بالعبادة امر بالتوحيد اعبدوا ربكم اي افردوهم بالعبادة وحدوه سبحانه وتعالى اعبدوا ربكم - [01:19:32](#)

الذى خلقكم والذين من قبلكم اي الذي تفرد بخلقكم وخلق من قبلكم اي كما انه سبحانه تفرد بالخلق للعالمين لا شريك له في ذلك فيجب ان يفرد وحده بالعبادة لا ان يكون هو الخالق والعبادة تصرف لغيره - [01:19:53](#)

وهذا من النبأ العظيم والامر الغريب في حال كثير من الناس تفرد رب العالمين بخلقهم ورزقهم والتصرف فيهم ثم يفزعون الى غيره ويلحاؤن الى من سواه اذا اراد حاجة ومطلبا ورغبة فزع الى غير الله من شجر - [01:20:20](#)

او حجر او ميت او غير ذلك يفزع اليهم في حاجاته ورغباته فهذا من الامر العجيب في حال بعض الناس والله يقول يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي افردوه جل وعلا بالعبادة ولا تجعلوا معه شريكا في ذلك - [01:20:44](#)

ثم ذكر جل وعلا من اياته ومخلوقاته الدالة على وجوب افراده سبحانه وتعالى بالعبادة. قال الذي جعل لكم الارض فراشا اي مفروشة ممتدة والسماء بناء قال تعالى والسماء بنيناها بابيدي - [01:21:07](#)

وانزل من السماء ماء اي انزل المطر من السحاب فاخذ به من الثمرات رزقا لكم اي من انواع الثمار والزروع رزقا لكم وهذا كله تفرد به رب العالمين قال فلا تجعلوا - [01:21:31](#)

للله اندادا وانتم تعلمون والخطاب هنا للمشركين الذين جعلوا مع الله سبحانه وتعالى الانداد والشركاء يعبدونهم مع الله ويدعونهم مع الله ويستغفرون بهم مع الله يتوجهون اليهم مع الله - [01:21:51](#)

قال فلا تجعلوا لله شركاء ونظرا وانتم تعلمون الخطاب للمشركين فما معنى قول الله لهم وانتم اي ايها المشركون تعلمون؟ ماذا يعلم المشركون قال ابن عباس - [01:22:12](#)

رضي الله عنهم اي يوضح معنى الاية قال اي لا تجعلوا لله شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه لا خالق لكم غير الله المشركون يعلمون انه لا خالق لهم غير الله - [01:22:36](#)

اذا قيل لهم من خلقكم؟ من خلق السماوات؟ من خلق الارض؟ من خلق الجبال كل ذلكم يقولون الله ولهذا يقول الله رب العالمين فلا تجعلوا اي ايها المشركون لله اندادا اي لله شركاء في العبادة - [01:22:51](#)

وانتم تعلمون انه لا خالق لكم غير الله وفي اية اخرى قال سبحانه وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون اي وما يؤمن اكثراهم بالله ربها خالقا رازقا منعما الا وهم مشركون معه غيره في العبادة. يدعون غيره ويستغفرون بغيره - [01:23:10](#)

ويتجهون لغيره سبحانه وتعالى قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال ابن كثير اي الحافظ الامام المفسر صاحب التفسير العظيم الموسوم بتفسير القرآن العظيم هو من انفع كتب التفسير واحسنها واجودها - [01:23:32](#)

قال رحمة الله في تفسيره لهذه الاية الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة هذى خلاصة بدعة واستنبطه ومؤخذة من هذه الاية اي الخالق لهذه الاشياء اي الخالق لكم ولمن قبلكم - [01:23:56](#)

والسماء وللارض وللسحاب وللنباتات الخالق لهذه الاشياء كلها هو المستحق للعبادة اي لا احد يستحق العبادة سواه لا احد يستحق العبادة سواه الذي يستحق العبادة ذلا وخصوصا وانكسارا ودعاء ورجاء هو الخالق لهذه الاشياء. اما من سوى الله من الملائكة والانبياء

وغيرهم كل هؤلاء لا يستحقون من العبادة اي شيء لأن العبادة حق للخالق الجليل والرب العظيم الخالق بهذه الاشياء الذي لا شريك له في خلقها وسيأتي عند المصنف رحمة الله بيان عظيم للعبادة - 01:24:45

وذكر افراد عديدة لها مع ذكر الدلائل على ذلك من كتاب الله عز وجل هذه هذا كلام يتعلق بالاصل الاول وهو معرفة العبد ربها ولا يزال لهذا الموضوع صلة في بيان انواع العبادة - 01:25:09

لأنه تحصل لنا مما سبق ان العبادة حق لله لا يستحق العبادة الا الخالق لهذه الاشياء وهو رب العالمين لا شريك له وهذا يستوجب على كل مسلم ان يعرف العبادة ما هي - 01:25:36

وان يعرف افرادها ليفردها ويخلص ويخلصها لله جل وعلا ولا يجعل مع الله شريكا في شيء من ذلك. ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال - 01:25:53

وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل ان الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين - 01:26:12

والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انه تبارك وتعالى غفور رحيم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:26:32